



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية القانون والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

((اثر النظام السياسي الدولي على دور المنظمات الدولية))

بحث تقدمت به الطالبة (محاسن سلطان محمود)

إلى

كلية القانون والعلوم السياسية / قسم العلوم السياسية

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية

باشراف

د. رائد صالح علي

٢٠١٧م

١٤٣٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا))

صدق الله العظيم

(النساء ١١٣)

اقرار المشرف

اشهد أن البحث الموسوم بـ(اثر النظام السياسي الدولي على دور المنظمات الدولية)
للطالبة (محاسن سلطان محمود) قد تم تحت اشرافي في كلية القانون والعلوم
السياسية / قسم العلوم السياسية وهو جزء من نيل شهادة البكالوريوس في العلوم
السياسية .

التوقيع :

اسم المشرف :

التاريخ:

الاهداء

الى كل من زرع الطموح في نفسي وقدم لي الدعم وساندني بكل ما احتاجه ...

(ابي الغالي)

الى من رأيت النور وانا في أعضائها وترعرعت طفولتي على أكتافها وأنارت لي الطريق بالنور ... (أمي الغالية) .

الى كل من قدم لي المعونة والشعور بالطمأنينة وهم حولي ...

(أخوتي وأخواني العزيزين)

الى الاستاذ الفاضل (د. رائد صالح علي) الذي أشرف على البحث وساهم فيه
أسأل الله العزيز ان يوفقه الى المزيد من العلم والعطاء والموفقية ...

الشكر والتقدير

لا يسعني وقد انجزت بحثي هذا بفضل الله الى ان اقدم شكري وتقديري الى (جامعة ديالى) وتحديدًا كلية القانون والعلوم السياسية / قسم العلوم السياسية . وخص بالتحديد عمادة القسم اساتذتي الفاضلون اصحاب الثقافة الراقية والخبرة العالية ومنهم استاذي الفاضل (د. رائد صالح علي) الذي تفضل مشكورا في الاشراف على بحثي وقدم لي العون الكبير في اعمال بحثي لذا فله كل الحب والتقدير ...

قائمة المحتويات

ت	المحتويات	رقم الصفحة
١	الآية القرآنية	أ
٢	الاهداء	ب
٣	الشكر والتقدير	ج
٤	قائمة المحتويات	د
٥	المقدمة	٢-١
٦	المبحث الاول :- ماهية النظام الدولي	١٧-٣
٧	المبحث الثاني :- المتغيرات الدولية بعد الحرب الباردة	٢٨-١٨
٨	المبحث الثالث :- الأمم المتحدة أنموذجاً	٤٠-٢٩
٩	الخاتمة	٤١
١٠	الاستنتاجات	٤٢
١٠	المصادر	٤٧-٤٣

المقدمة

يسود الجدل في الاوساط المختصة حول الصبغة التي يمكن ان تتصف بها هيكلية القطبية الدولية ، والنمط الذي يمكن ان يكون عليه على الصعيد المستقبلي كما ان الجدل والخلاف ينتقل الى الحوار حول علاقة ذلك بطبيعة سياسة القوى الفاعلة والرئيسية في النظام الدولي ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية .

وما دامت الولايات المتحدة مستمرة في ممارسة الدور الاكثر تأثيرا في السياسة الدولية ، لذا فان طبيعة النظام الدولي والتحولات التي شهدها والتي يمكن ان يشهدها مستقبلا ، سترتبط بدرجة عالية بتأثير السياسة الامريكية الساعية الى اعادة صياغة هذا النظام كجزء من استراتيجية الهيمنة التي تتبناها .

ان الشيء المهم والذي يغنينا هو شكل النظام الدولي المستقبلي وطبيعته من ناحية القطبية الدولية ، وهيكلية هذا النظام في ضوء البيئة الدولية الحالية واحتمالات الاستمرار او التغيير فهناك العديد من التحولات التي يمكن ان تحصل في واقع القطبية الدولية نتيجة لحدوث التغيير في نمو القوة بين الوحدات السياسية الدولية المختلفة المكونة للنظام الذي يتجسد في صيغة صعود قوة معينة وهبوط قوى اخرى وما يرتبط بهذه العملية من التغيير في انماط التفاعلات السائدة بينها ، فضلا عن التأثيرات الناجمة جراء الحروب وما يترتب عليها من نتائج . لذا فقد ارتبط التغيير في اي نظام دولي بحالات النهوض والتراجع بالنسبة للدول الاقوى التي سيطرت على النظام ، وذلك من خلال استبدال القوة المهيمنة المتدهورة بقوة مهيمنة ناهضة وفقا لعوامل القوة والاقتصاد والتكنولوجيا . اذا فالنظام الدولي وما يتضمنه من قطبية وترتيب للقوى نظرا لتلك الاسباب يدور ضمن محور يدعى بالتغيير حيث تجري من

خلال قواعد التحول تغيرات على صعيد النظام الدولي من حالة الى اخرى كالانتقال من هيكلية قطبية الى هيكلية قطبية اخرى .

أهمية البحث

تأتي أهمية الدراسة كونها تسلط الضوء على ملامح الهرمية الدولية المقبلة يعدها موضوعا مهما يقع ضمن الاختصاص الدقيق للسياسة الدولية والمستقبل للنظام الدولي بشكل عام .

فرضية البحث

تقوم الدراسة على اساس فرضية مفادها ان التغيير الذي شهده النظام السياسي الدولي منذ نهاية الحرب الباردة ولاسيما بعد احداث ٢٠٠١ افضت الى زيادة فاعلية المنظمات الدولية في مقدمتها الامم المتحدة للقيام بأدوار عدة تتلاءم مع المرحلة التي بلغت النظام الدولي .

منهجية البحث

لقد تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي والتاريخي استندت الى الاسترشاد بمعطيات التي تتسجم بالمنهجية مع البعد المستقبلي لأطار البحث .

هيكلية البحث

تم تقسيم على ثلاث محاور ،سلط المحور الاول الضوء على النسب السائدة والتوجهات التي يتصف بها النظام الدولي ، في حين عالج المحور الثاني المعطيات القطبية الدولية الحالية ،اما المحور الثالث فقد ناقش بالتفصيل .

المبحث الاول :- ماهية النظام الدولي

المطلب الاول :- تعريف النظام السياسي الدولي

للنظام السياسي الدولي اكثر من التعريف والمفاهيم التي بينها العديد من العلماء الذي يجب علينا ان نتبنى هذه المفاهيم حتى تعرف ماذا يعني النظام السياسي الدولي ، يمكن تعريف نظام " لغة " بانها (يظمه ينظمه وتنظما وتنظاما وتنظمه فانتظم وتنظيم)^١.

اما نظام " اصطلاحا " هو اسلوب نظام حكم وتستعمل الكلمة نظام احيانا بمعنى سلبي للدلالة على حكم عسكري او حكومة تستقصرها الشرعية مصطلحات سياسية.^٢ سياسية.^٢

نظام "Regime" يطلق على الظواهر والعلاقات والبنى الاجتماعية بما يفيد تبلورها وانتظامها في القواعد مصالح وقيم واتجاهات.^٣

نظام " sgsrem " بانها مجموعة من العناصر المتفاعلة المترابطة وان اي ظاهرة يمكنك معالجتها كنظام اي لكل مركب من عدة اجزاء يرتبط كل منها بغيرها ويؤثر فيه بتأثيرها.^٤

النظام السياسي الدولي :- هو عبارة عن نظام اجتماعي يقوم بعدة أدوار ووظائف متعدد اسناد الى السلطة مخولة او قوة يستبدلها منها ادارة موارد المجتمع وتحقيق

^١ - ابن منظور ، لسان العرب ، جزء الرابع عشر ، ٢٠٠٣ .

^٢ - معجم الوسيط في اللغة العربية .

^٣ - عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ط٣ بيروت - لبنان ، ١٩٩٥ ص ٥٥٢ [http : //ar.wlkpeda.org](http://ar.wlkpeda.org) .

^٤ - اسماعيل عبد الفتاح الكافي ، موسوعة الميسرة المصطلحات السياسية ، ٤٦٤ .

الامن الداخلي والخارجي في تحقيق اكبر قدر ممكن من مصالح العامة والعمل على الحد من التناقضات الاجتماعية ^١.

وعرفها كنيث ولنزا عبارة عن مجموعة من الواحدات التي تتفاعل فيما بينها من الناحية يتكون من النظام من هيكلية او بشأن ،يتكون من ناحية اخرى من وحدات تتفاعل معها ^٢.

أما هذا البحث فتري ان النظام السياسي الدولي وجود مجموعة من القواعد والمعايير المترابطة التي تحكم عمل العلاقات بين الدول وتحدد مظاهره الانتقام والتحلل فيها خلال فترة معينة من الزمن .

^١ - الشبكة العالمية للمعلومات (انترنت) الرابط .

^٢ - د. المهيري سعيد عبدالله ، (النظام العالمي الجديد والعالم الاسلامي) ، م . رسالة التقريب العدد

المطلب الثاني

" التطور التاريخي للنظام السياسي الدولي "

المرحلة الاولى " من ١٦٤٨ في عقد معاهدة وستقاليا الى مؤتمر فينا ١٨١٥

بدأ النظام السياسي الدولي في مراحله التاريخية بالتطور منذ عقد معاهدة وستقاليا من عام ١٦٤٨ ذا شكلت هذه المعاهدة منطق التاريخي من النظام الدولي حيث لم يشكل منذ تأسيسها حتى وقت انعقاد مؤتمر فينا (١٨١٤ - ١٨١٥) وكذلك معاهدة فرساي (١٩١٩) تاثير واضح في النظام العالمي حيث قامت هذه معاهدة بأحد من اصلاحات البابا الكنيسة ومرادات اصلاحات داخل الكنيسة ولا يجب على البابا التدخل في شؤون الدولة وكذلك نجعت على التوضيح مفهوم الدولة معاصرة .^١

اقرت معاهدة وستقاليا بمبدأ السيادة ، وعن ذلك الحل الذي وقعوا معاهدة وافقوا على احترام الحدود الجغرافية لباقي الاطراف وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، تولدت انذاك قارة اوربا العصرية المؤلفة من عدد ذات السيادة لكن بعض الدول استفادت من المعاهدة اكثر من غيرها واصبحت فرنسا قوة عظمى ، حازت هولندا وسويسرا كلاهما على الاستقلال لكن سلبيات المعاهدة انعكست على الادارات الالمانية التي دمرت الحرب العديد منه باتت دول تتحكم الى حد بعيد بمصير المانيا.^٢

^١ - ترجمة د. فاضل جتكر ، النظام الملكي " تأملات حول طلائع الامم ومسار التاريخي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠١٥، ص ٣٢ - ٣٦ .

^٢ - نقطة التحول في تاريخ اوربا ، مكتبة براج المراقبة الالكترونية الرابط - www-lp-a-wol

وكان على الامبراطور ان يقع با لأعراف بحقوق الملكية في يوهيميا والمجر ومن ثم اتخذت النمسا والمجر شكلها على انها حقيقة واقعة في هيكلية الامبراطورية ولقد انهارت اقتصاديات الامبراطورية المعتمدة من جهة ونقص السكان من جهة اخرى وكذلك تدهور الصناعة والتجارة اثناء الحروب ، وكما حصلت فرنسا باستيلاء على فرانسش كونتشييه واللورين وتحقيق هدف ريتيلو الذي كان الان قد فارق الحياة - في كسر شوكت ال مايسبورغ وقد الحدود فرنسا وتمكين في وحدة فرنسا ودفاعها ، والابقاء الفوضى خلال الادارات على الامبراطورية اضافة الى تلك المكاسب التي حصلت عليه الدول وكذلك حصلت السويد استولت السويد لاحقا ليفونيا واستند وأنجر باو كاريليا وفلندا واصبحت عدد الدول العظمى باعتبارها سيدة البلطيق حتى مجيء بطرس الاكبر وكذلك حدد من حد ود الكنيسة اضطرت الى التراجع بموجب هذا الصلح ولقد كان على الكنيسة ان تتخلى عن قرار اعادة املاك الكنيسة وان تعود الى وضع الذي كان عليه ممتلكاتها في عام ١٦٢٤ ، اما بيرونشا لقد ففعت في الجنوب ولكن في الشمال قويت عن ذي قبل اعتراف الكنيسة بالاصلاح او الكنيسة الكافية يفتت الخطوط التقسيم الدين التي اقرت ١٦٤٨ دون تغيير جوهري حتى القرن العشرين^١.

وانفجرت الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ نتيجة مجموعة عوامل التي تراكمت وادت الى انطلاقها في النهاية ، حيث تغير عن مفاهيم جديد للعصر الحديث ، كذلك أثرت على مبادئ النظم السياسي والتاريخي والثقافي في فرنسا وكذلك اوروبا بوجه عام^٢.

^١ - الموسوعة الحدة ، الرابط . [httpi // ar.m . wikipedia . org](http://ar.m.wikipedia.org) (٢٠١٣-٢٠١٧).

^٢ - الشبكة الدولية للمعلومات (انترنت) الرابط [www. Uobabylo. Edn.iq](http://www.Uobabylo.Edn.iq) ٢٠١١-٢٠١٧

وكانت الثورة فترة مؤثرة من اضطرابات الاجتماعية والسياسية في فرنسا كانت لها تأثيرات على أوروبا والعالم الغربي عموماً انتهت سيطرة البرجوازية خلال التحالف مع نابليون^١.

حيث شكل هذه نتيجة عدم الاستقرار السياسي وبشكل مفرط حيث لا يكون احد متوقعا ذلك . في الاغلب منها عادت ثمة نوع من اعادة التنظيم على نطاق لم يسبق له ان شواهد في اوربا منذ انتهاء الحروب الدينية من أسباب قيامها عامل السياسي وكذلك التدني جانب الاجتماعي والاقتصادي والفوضى العارمة في نظام السياسي الفرنسي^٢.

كانت الفترة نابليونية في أوروبا عنوان لتمجيد والتوتر وتابعة كان مفكرو متلمين . المثالي من اليونان وروما فجعلوا التدبر مساويا لقوة الفعل بمعنى انتقال السلطة من جانب رجال الكنيسة الذين عيشوا في الحياة الاجتماعية والسياسية وكذلك قاموا في تحطيم النمو والتطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في حياة السكان أوروبا بأكملها حيث قاموا السكان أوروبا وكذلك مفكرين العصر بالثورات عليهم من أجل التخلص منهم والعيش بصورة الرغيدة حيث انتقل الحكم منهم الى تحسب علمانية في حكمها الى أوروبا ، حيث اقاموا هؤلاء العميل الى السلطة العالمية ، حيث هذه الروح العالمية كانت قد جرت قلب أوروبا قوة جديدة بالغة الفحامة ، وطرحت قوتها في قضايا التوازن القوى مع العالم^٣.

^١ - [http:// ar .n. wiki-ped- org](http://ar.n.wiki-ped-org)

^٢ - د. فاضل جنكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٠ - ٥٣

^٣ - المصدر نفسه ، ص ٥٨ - ٥٩

ومن النتائج التي حلت على فرنسا تطبيق الليبرالية السياسية وظهور النظام الجمهوري بدل من الحكم الملكي مطلق وحرية التعبير ، ، القضاء على النظام القديم وتحرير الاقتصاد من تحكم الدولة ومنع الحجز الجمركية الداخلية وتطبيق الليبرالية الاقتصادية الجانب الاجتماعية والغاء الحقوق لزيارة التي يولدن بها التي ينفي عند الامراء والأرستقراطيين ورجال الدين ومصادر الاموال الكنيسة ومجانبة التعليم والاجبار الاشخاص على التعليم^١.

ولكن علينا ان نتبين كيف اثرت على العالم يسرها ان الثورة الفرنسية هي اكبر حدث في تاريخ العصور الحديثة عملت على نشر النظام الجمهوري البرلماني الديمقراطي الحديث وقد انتشرت في اوروبا افكارها عن طريق الحملات نابليون وحملات العسكري المشهورة كما انتشرت في الشرق الاوسط والعالم الاسلامي عن طريق الحملات على مصر ولكنها انتشرت بشكل عفوي طبيعي عن طريق قوة الافكار نفسها وتعليق الناس بها وبخاصة اذا كانت تحمل لهم رياح الحرية ونهاية الاستبداد قد بدأت عام ١٧٨٩ مع سقوط الباستيل ورغم الطغيان والعهد القديم ، وانتهت عمليا ١٧٩٩ مع انقلاب نابليون واستلامه السلطة وزحام الامور طبقات الفوضى الثورية^٢.

وكان للثورة اثر بالغ في تحفيز ثورة العبيد في هايتي الذي نالوا حريتهم عام ١٧٩٢ حينما أقرت الجمعية الوطنية الفرنسية ذلك الا أنهم استمروا في ثورتهم حتى بلغت أشرها عام ١٨٠٢م لترفع فرنسا يدها وتهيج العبيد الاحرار اما على المشرق العربي فكان أثر عسكريا بشكل أساسي حيث أربك الاداء العسكري الفرنسي القوات العثمانية وأدرك السلطان سليم مدى التعلق العسكري الجيش العثماني . وليست أيضا هجرة

^١ - شبكة العالمي ، المعلومات (الانترنت) الرابط <https://arz.m.wikiipedia.org>

^٢ - ايان هامثيير - مونك ، تأثير الثورة الفرنسية على العالم ، مؤسسة دبي . اعلام ، جامعة كمبريدج ،

واسعة لنخبة الملوكية من مصر .على صعيد الفكري أثرت الثورة الفرنسية في طرح فكرة الدستورية ووجود برلمان للشعب على جانب الآخر زادت من الاحتقان المتبادل بين الشرق والغرب ، فنظر العرب للغزو الفرنسي على ان الاستعمار وحاربوه رسميا وشعبيا .^١

ومع انعقاد مؤتمر فينا عام ١٨١٥ شهد النظام السياسي الدولي مرحلة جديدة حيث اجتمع عدد من السفراء الدول الاوربية ترأسه رجل الدولة النمساوي عقد المؤتمر في فينا في فترة من سبتمبر ١٨١٤ الى يونيو ١٨١٥ كان هدف منها تسوي العديد من القضايا الناشئة عن الحروب الفرنسية والحروب نابليونية وتفكك الامبراطورية الرومانية المقدسة عمل السفراء على اعادة رسم الخريطة الاوربية من اجل حل سلام من جانب جميع الاطراف ، الامر المثير للاهتمام في مؤتمر فينا هو لم يكن مؤتمر بالمعنى الحرفي الكلمة حيث لم تعقد جلسة عامة ابدا وكما جدت جميع النقاشات بصفة رسمية ووجها لوجه بين القوى العظمى .^٢

والنظام الدولي في رحلة تبلوره وشكله بالعديد من الراحل والمحطات حيث شكلت معاهدة فينا مرحلة جديدة من التطور النظام الدولي وتنظيم العلاقات الدولي بشكل عام وعملت على وضع مبادئ لازالت باقية حتى الان ، حيث عملت على اعداد عملية لتوازن القوى بين دول العالم من أهم المبادئ التي اقترتها هو (الحياد) هو الوضع لازال مستمر حتى الان ، وكذلك مبدأ تحريم تجارة الدقيق ، وحرية الملاحة

^١ - حسان عمران ، الثورة الفرنسية الاولى (١٧٨٩ - ١٨٩٩) ، الاصدار الاول في سلسلة تجارب

سلسلة من التقارير والبحوث عن ابرز الاحداث التي اثرت في مسار التاريخ ، بيروت ، ٢٠/٦

ص١٧-١٨ الرابط <http://wikipedia-ory>

^٢ - شبكة العالمي المعلومات (الانترنت) <http://qr.m.wikipedia.org>

في الانهار الدولية ، كما سالت ذكر بأنها كانت ملتقى الرؤساء وجها لوجه وليس من خلال ممثلين ^١.

من جانب القارتين اسيا وافريقيا فان معظم الاراضي كانت تحت الحكم الامبراطورية العثمانية، الان القوات العثمانية بدأت تحاصر مدينة فينا الان هذا الحصار لم يستمر سنة ، حيث قامت الدول الكبرى بتقسيم مناطق النفوذ الدولة العثمانية من أجل التوسع والسيطرة ونشر الافكار الجديد الى الدولة التي كانت تحت الحاكم الامبراطورية العثمانية آنذاك بسبب ما احسبه الدولة العثمانية بالتصلب والجمود الثقافي والفكري ^٢.

دولية على مدى العهود السابقة ففي غضون أسابيع انتشرت القوى الكبرى في أنحاء العالم ^٣.

الحرب عندما قامت امبراطورية النمسا والمجر بغزو مملكة صربيا فأعلنت روسيا الحرب على النمسا تدخلت المانيا الحرب كحليفة لنمسا ودخلت فرنسا وبريطانيا كحلفاء الى روسيا استعملت الاسلحة الكيماوية في الحرب العالمية الاولى كما تم قصف المدنيين من السماء لأول مرة في التاريخ حيث كما ذكرنا ان الحرب العالمية الاولى شهدت ضحايا بشرية لم يشهد التاريخ من قبل ، تعد الحرب العالمية الاولى

^١ - د . جمال سند السويدي ، معاهدة فينا ١٨١٥ درس في صنع السلام العالمي ، جديد الاتحاد ، عدد ١٤ السعودية ، ٢٠١٦ ، ص ١١٣

^٢ - د. فاضل جنكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٣.

^٣ - شبكة العالمي للمعلومات (الانترنت) <http://av.m. Wikipedia - org> ١٧-٢-

البذرة للحركات الايديولوجية كالشيوعية وصراعات مستقبلية كالحرب العالمية الثانية قبل وحتى الحرب الباردة .^١

كما شهد مسرح الاحداث الشرق الاوسط خلال الحرب العالمية الاولى الصراع بين الدولة العثمانية وبين قوات الحلفاء ولعبت الدول العربية التي شاركت في الثورة العربية الكبرى دورا هاما في هذا الصراع من ٢٨ تموز - يوليو ١٩١٤ حتى توقيع الهدنة مع بين الامبراطورية الالمانية وقوات الحلفاء في ١١ نوفمبر ١٩١٨ وكذلك شهدت المنطقة خمس حملات شنتها قوات الحلفاء في الاراضي الدولة العثمانية خلال الحرب وهي حملة سيناء فلسطين وحملة وادي الرافدين وبلاد فارس ومالي بولي ،كذلك عمليات عسكرية ثانوية عدن واجزاء في الاراضي العربية .^٢

المرحلة الثانية ١٨١٥ - ١٩١٤

تميزت هذه المرحلة بعقد المؤتمرات واللجوء الى الاستعمار المعاهدات لقد تحرر القانون الدولي الدولي في مطلع القرن التاسع عشر من الطابع الاوربي عندما اشتمل المجتمع الدولي غير الدول الاوربية على الدول التي نالت استقلالها وعلى اسسها المتفق القرن التاسع عشر تحرر رمن حقة المسيحية عندما دخلت الميدان العلاقات الدولية لأول مرة الدولة العثمانية والصين واليابان في اول الاحداث التي حصلت في هذه المرحلة هو انعقاد مؤتمر فيافي حزيران عام ١٨١٤ واستمر الى عام ١٨١٥ كان هدف منها هو اعادة النظر في التوازن الدولي لقارة اوروبا التي انهارت بسبب حروب نابليون واهم مقررات حيث اكدت وجهة النظر الفرنسية الاخذ بمبدأ المشروعية الذي يعني احترام الحق الشرعية للملك في السيادة على اقليمه ورعاياه ،

^١ - شبكة العالمي للمعلومات (الانترنت) ٢٠١٧ / ٢ / ٧ www.jazan.org

^٢ - <http://ar.m.wikipediaorg>

وجهة النظر بروسيا هي معارضة لوجهة النظر الفرنسية مبينة ان المؤتمر هو ذو طابع سياسي لذا يجب ان ينصب عمله في معالجة التوازن السياسي ورغبات الدول المشاركة وقد تبني المؤتمر وجهة النظر الفرنسية^١. اما من ناحية اخرى لقد انعقد ما يسمى التحالف المقدس بين روسيا وبروسيا والنمسا بطلب من القيصر الكسندر الاول من روسيا وقعتها الدول الكبرى يوم ٢٦ سبتمبر ايلول ١٨١٥ زفي مؤتمر فينا بعد هزيمة نابليون في الظاهر كان الهدف غرس القيم المسيحية من المحبة السلام في الحياة السياسية الاوربية^٢. بعد سقوط بسمارك ورفق امبراطور المانيا وليم الثاني تجديد معاهدة اعادة الضمان مع روسيا حين انتهت في عام ١٨٩٠ مع زيادة التقارب روسيا فرنسي اخذ هذا وفاق في عام ١٨٩١ وتحالف ١٨٩٤ موجهة ضد المانيا والنمسا ومن جهة اثار مطامع المانية الاستعمارية وزيادة قوتها البحرية مخاوف من هذا التحالف والتي قامت في اتفاق ودي معها عام ١٩٠٤ وهنا بدأت فرنسا بذل لمساعدتها من احداث تقارب بين روسيا و بريطانيا ضد الاطماع في المضيق التركي و خوف بريطانيا من محاولات التوسع الروسي في مستعمراتها و على ايتي حال فقد نجحت المساعي الفرنسية في نهايتها خاصة بعد هزيمة روسيا امام اليابان في حرب عام ١٩٠٤ - ١٩٠٥ و اطمئنان بريطانيا الى زوال التهديد الروسي للهند يضاف الى ذلك تزايد نفوذ المانيا في الدولة العثمانية في محاولة بناء سكك الحديد برلين بغداد الامر الذي اعتبرته بريطانيا تهديد خطر لمصالحها في الدولة العثمانية و الخليج العربي و هذا الاعتبار ادت الى عقد معاهدة مع بريطانية روسيا في اب ١٩٠٧ هذا التحالف الثلاثي (المانيا - الإمبراطورية -

^١ - شبكة العالمية للمعلومات " الانترنت " . www.mymilina monntada.net ٢٠١٧ - ٣ - ١٤

^٢ - - شبكة العالمية للمعلومات " الانترنت "

المجر و ايطاليا) اما الوفاق (روسيا فرنسا بريطانيا) ^١ بدأت الحرب العالمية الاولى في عام ١٩١٤ بدأت بتقسيم اراضي الدولة العثمانية (الرجل المريض) حيث يتكون الفريق الاول (المانيا و حليفاتها النمساوية و الهنغارية اما الفريق الثاني هو روسيا فرنسا بريطانيا ^٢. بدأت الحرب بين القوة الاوروبية في ٢٨ يوليو ١٩١٤ و انتهت في ١١ نوفمبر ١٩١٨ كانت تسمى بالحرب العالمية و الحرب العظمى حيث ان خسائر الحرب العالمية الاولى تقدر بملايين مقاتل لقا حذفه و تفاقمة معدل الاصابة بسبب التطور التقني و الصناعي للمحاربين ، ان السبب مباشر و رئيس في قيام تلك الحرب هو اغتيال ولي عهد النمسا و المجر مع زوجته من قبل طالب حربي اثنا زيارتهما لسراييفو في ٢٨ يونيو ١٩١٤ ، لكن هذه الازمة السياسية ادة الى قيام التحالف دولي على مدى العقود السابقة ففي غضون اسابيع انتشرت القوى الكبرى في انحاء العالم ^٣. بدأت الحرب عند ما قامت النمسا و المجر بغزو مملكة صربيا فأعلنت روسيا الحرب على نمسا تدخلت المانيا الحرب كحليفة للنمسا و دخلت فرنسا و بريطانيا كحلفاء الى روسيا ، استعملت الاسلحة الكيماوية في الحرب العالمية الاولى كما تم قصف المدنيين من السماء اول مرة في التاريخ حيث كما ذكرنا ان الحرب العالمية الاولى شهدت ضحايا بشرية لم يشهد التاريخ من قبل و تعد الحرب العالمية الاولى البذرة الاولى للحركات الايديولوجية كالشيوعية و صراعات مستقبلية كالحرب العالمية الثانية ^٤.

^١ - د. فراس البيطار الموسوعة السياسية و العسكرية ج٤ دار اسامة للنشر و التوزيع عمان الاردن

٢٠٠٦ص١٢٥١-١٢٥٤

^٢ - شبكة العالمي لمعلومات الانترنت www.arageek.com ٢٠١٧/٢/١٦

^٣ - شبكة العالمي لمعلومات الانترنت www.arageek.com 17/2/2017

^٤ - شبكة العالمي لمعلومات الانترنت www.arageek.com 17/2/٢٠١٧

المرحلة الثالثة : من عام ١٩١٥ إلى نهاية الحرب العالمية الثانية

ان من نتائج الحرب العالمية الأولى خرجت الدول في قناعة يجب ان يوجد هنالك تكتل تكون تحتها الدول من اجل قيام التعاون فيما بينها و تعد عصمة الامم اول منظمة دولية تتفق عليها الدول على انشائها في تاريخ الحل النزاعات بالطرق السلمية ونجنب العالم ويلات الحرب وكانة الهدف من انشائها هو تقليل عملية سباق تسلح العالميه وفك النزاعات قبل ان تطور لتصبح نزاع مسلح كماحدث في الحرب العالمي الاول حيث بدأت فكرة نشاة على يد الوزير الخارجية البريطاني في (ايدوار غري) وتبناها بشكل كبير الرئيس الامريكي (ودرود يكسون)^١ وكذلك تعد هيئة الامم المتحدة منظمة دولية العالمية تفتح المجال لكافة الدول في الانضمام اليها شرط ان يقبل في قو وتفرق بشكل عام و لقد كانت الامم المتحدة ان اول من وقع هي الولايات المتحدة الامريكية من اول الدول و حان الاهراق هو الحفاظ على خالية من خوف الحرب كذلك التعاون الدولي فيما بين الدول بحيث يكون التعاون في اغلى المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ولما اخرى وكذلك تحسين وتنسيق العلاقات فيما بين الدول وحل النزاعات والمشاكل بين الدول حيث تتكون هيئة الرداري من مجلس الامن وكذلك الامانة العامة والجمعية العامة^٢.

^١ شبكة العالمية المعلومات (الانترنت)

www.shamaktalla.com/2017-306

^٢ www.mawdoo3.com

المرحلة الرابعة :- نهاية الحرب العالمية الثانية الى نهاية الحرب الباردة ١٩٨٩ م .

بوصفها سياسة اتبعتها الدولتين العظيمتين تحت التعاون بقصد الوفاق حدوث استرخاء محدد بين الدولتين العظيمتين ، ويقترن أيضا بالتطبيع بين المعسكرين ، ينطوي ايضا على ازالة العداء في العلاقات بين الطرفين قبل الدخول في مظاهر الوفاق الدولي لا بد من تحديد أهداف الدولتين العظيمتين من الوفاق الأولى الاتحاد السوفيتي الرغبة في زيادة عوامل قوته في مواجهة تهديد الواقع السياسي الصين الشيوعية .

ولقد فكر السوفيت في تجنيد تعاون الولايات المتحدة معهم لمصلحة صراعهم مع الصين ، في حين هدف الولايات المتحدة تشجيع السوفيت على دعم أو في الأقل القبول السلبي لجهود الولايات المتحدة التخلص القوات الأمريكية في فيتنام ، وكذلك سعي الرئيس الأمريكي نيكسون وكيسنجر إلى اقامة علاقات يمكن ان تكبح عن طريقها تصرفات السوفيت ^١ .

وفي تموز من عام ١٩٦٩ وبمناسبة اعلان مبدأ تيكسون اعلن الرئيس نيكسون عن سياسة ذكر ان العالم قد تغير الى تغيرات كبيرة في ميزان القوى الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، اذا احتفاظ الولايات المتحدة بالنفوذ والاحتكار للأسلحة النووية الاستراتيجية لم يعد قائما منذ نهاية الخمسينيات بالنظر لامتلاك الاتحاد السوفيتي الامكانيات والطاقات لتطوير واستعمال الصواريخ العابرة للقارات

^١ سعد حقي توفيق ، مصدر سابق ذكره ، ص ٢٤٧

التي يمكن ان تدمر جزء كبير من الطاقات الاستراتيجية الامريكية على الارض ، وبعد العام ١٩٦٥ زاد السوفيت من استعمالهم للصواريخ النووية العابرة القارات ^١.

انتكاسة الوفاق أو الحرب الباردة الجديدة استطاع السوفيت تحقيق بعض المكاسب في أواسط أواخر السبعينات في بعض البلدان العالم الثالث ، ومجيء الرئيس ريغان الى رئاسة الولايات المتحدة منذ مطلع العام ١٩٨٠ ، تبنيه سياسة التشدد أزاء الاتحاد السوفيتي وبروز أزمة نزع السلاح ، وكذلك ساهم في انتكاسة الوفاق مدة اخذ يطلق عليها الحرب الباردة الجديدة ^٢.

ان التطور السلبي الحاسم الذي يشمل التدخل العسكري السوفيتي في افغانستان في عام ١٩٧٩ ، أي بعد خمسة شهور من عقد معاهدة سالت ، وقد جاء هذا التدخل لكي يحدث تحولا حادا في فكرة الرئيس الامريكي كارتر ، وفي اتجاه الراداته وجعل هذا العام الاخير لهذه الادارة بداية سلسلة التراجع للعلاقات الامريكية -السوفيتية ^٣.

انهيار الاتحاد السوفيتي والمعسكر الاشتراكي وفي أواسط العام ١٩٨٨ اعتراف القيادة الحزبية في الاتحاد السوفيتي بأولية الاصلاح السياسي على الاصلاح الاقتصادي ، ان الاصلاح الاقتصادي اخذ يتطلب تقليص دور الحزب الشيوعي ، هذه المسألة خطر في الاتحاد السوفيتي .

وفي ١٨-٢١ آب من ١٩٩١ حصل انقلاب مضاد للسلطة ضد غورباتشوف ويلتسين ولكن الانقلاب فشل فقد دعى الجيش للتحالف مع الشعب الامتثال الانقلاب

^١ د. السيد امين شلبي ، الوفاق الأمريكي - السوفيتي ١٩٦٣-١٩٧٦ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب

، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ١٥٧-١٥٨

^٢ سعد حقي توفيق ، مصدر سابق ذكره ، ص ٢٦٠

^٣ د. السيد أمين شلبي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤-١٦

، ودعى العصيان المدني ، ولكن الانقلاب فشل ، ولكن كل هذه المتغيرات في المعسكر الاشتراكي الا ان انهيار في هذا المعسكر أصبح ممكن^١.

^١ سعد حقي توفيق ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧٧

المبحث الثاني

"المتغيرات الدولية بعد الحرب الباردة"

المطلب الأول : المتغيرات الدولية بعد الحرب الباردة حتى عام ٢٠٠١

المطلب الثاني المتغيرات الدولية من عام ٢٠٠١ الى عام ٢٠١٢

المطلب الاول :- المتغيرات الدولية بعد الحرب الباردة

تفكك الاتحاد والسوفيتي هو حدث عالمي يشير الى انتهاء الوجود القانوني الدولة القانوني الدولة اتحاد الجمهوريات السوفيتي الاشتراكية فحدث التفكك في ٢٦ ديسمبر ١٩٩١ عقب اصدار مجلس السوفيتي الاعلى الاتحاد السوفيتي الاعلان رقم H.(١٤٢) والذي اعلن فيه الاعتراف باستقلال الجمهوريات السوفيتية السابعة ،انشاء رابطة الدول المستقلة التعامل الاتحاد السوفيتي قبل يوم من الاعلان في ٢٥ ديسمبر ١٩٩١ قام الرئيس الاول الاتحاد السوفيتي والحاكم الثامن فتدانشا (ميخائيل غور باتشوف) باعلان استقلال في خطاب وجهه الى الشعب السوفيتي عبر التلفزيون الرسمي للاتحاد السوفيتي . اشار فيه الخطاب الى ان يكسب رئيس اتحاد الجمهوريات السوفيتي الاشتراكية قدم القاء واعلن تسليم كافة السلطات الدستورية بما فيها السلطة على الاسلحة النووية الروسية الى الرئيس بوريس يلتسن على الصعيد الدولي مثل تفكك الاتحاد السوفيتي السابقة فقد احتفظت الجمهوريات السابقة بعلاقة الوثيقة مع الاتحاد الروسي الذي يمثل الخليفة الاتحاد السوفيتي وشكلت روسيا الجمهورية السوفيتي السابعة العدد من المنظمات القانونية مثل مجموعة الاقتصاد الاورو اسيوية ، الدولة الاتحادية بين روسيا وبيلا روسيا الاتحاد الجمركي الاوراسي التعزيز التعاون الاقتصادية والامني .

العسكري والثقافي، والعلمي ، ليضمن لها السيطرة السياسية بحيث اصبحت واشنطن تغير نفسها انها معينة بكل ما يجري في العالم .

في اجتماع مجلس الامن الذي انعقد على مستوى القمة في نيويورك يوم ١٩٩٢/١/٣١ اشار وزراء بريطانيا في كلمته الافتتاحية قائلاً : نحن المجتمع في وقت يتسم بتغير بالغ الخطورة والاهمية منذ سنة واحدة فقد تعدى المجلس التعدي

غزو العراق الكويت ، وواجه مجلس ذلك التعدي بنجاح كبير ، يفهم من هذا القول ان رئيس الوزراء بريطاني ، كان يشير الى ان احداث حرب الخليج قد شكلت في مجملها علاقة بارزة من علامات التحول الى النظام العالمي الجديد .^١

وكذلك يمكن القول ان الولايات المتحدة الامريكية لم تكن شهدت من وراء ادارتها الازمة الخليج الثانية ارساء القواعد "نظام دولي" بالمدلول الدقيق هذا المصطلح على محو ما لنا - دفاعاً عن الشرعية الدولية او تحقيق لتطلع البشري الى السلام والامن والحرية وسيادة القانون ، على حد زعم الرئيس الامريكي السابق جورج بوش وانما كانت تستهدف في الحقيقة الامر تحقيق عدة اهداف تعكس مصالحها الوطنية وتهيء لها تكريس هيمنتها العالمية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة : ويمكن ابرز هذه الاهداف :

١- فرض معايير وانماط جديد للسلوك الدولي : تتخذ اساساً للتعامل الدولي حيث اظهرت ان العالم الثنائي القطب لم يكن سائر نحو التحول الى عالم متعدد الاقطاب وانما يتجه نحو عالم احادي القطبية تحقق هيمنة الامريكية والتي تحدد الخطأ والصواب فيما يتصل السلوك الدولي .^٢

٢-الابقاء على تماسك المعسكر الغربي ، والتمكين الاستمرارية انطواء الدول الصناعية الكبرى تحت اللواء الامريكي وذلك استمرار النسق الاحادية القطبية

^١ بن قادة السماء ، مستقبل النظام الدولي من القطبية الشبكية ، جديد الراية القطرية ، الموقع الالكتروني

<http://www.raya.com>

^٢ إسكندر عبدالله ، انابوليس بدء مرحلة ام محطة اخرى :-

<http://danarchives-alhayat.com>

٢٠٠٧/١١/٢٠

بزعامة الولايات المتحدة الامريكية وفي المجال السياسي والعسكري ، ويقع ضمن هذه الحلقة واربع مجموعات .

* المجموعة الاولى :- وتضم الاتحاد الاوروبي .

* المجموعة الثانية :- تكون مركزها روسيا وهنا صعب إعطاء صورة مكتملة لما ستكون عليه احوال هذه المجموعة ، وقد تحدث في هذه مجموعة المكونة من بعض دول الاتحاد السوفياتي السابق وحلف وارسو المنهار .

* المجموعة الثالثة :- يطلق عليها اسم المجموعة "الصغراء" التي تشكل اليابان فيها دور قطب .

* المجموعة الرابعة :- وهي تضم او يطلق عليها اسم الشرق الاوسط المنطقة التي تحتوي على النفط وبشكل الكيان الصهيوني في فلسطين دور القطب فيها اما مراكز هذه الدوائر في الوقت الحاضر ، فهي لندن وموسكو وطوكيو وتل ابيب ، وتحاط هذه الاقطاب الاربعة بأحزمة من البلدان الحليفة والصديقة والتابعة المرتبطة مع واشنطن مباشرة .

ومن الواضح ان الاستراتيجية الامريكية تستند على التفوق العسكري عكس ماشاع بعد انهيار المعسكر الشيوعي عن زوال اهمية القوة العسكرية لصالح القوة الاقتصادية لكن حزب الخليج اكدت على مفهوم العنصر العسكري لضمان النصر في اية حرب او القيام بمهمة الردع ، وكون الولايات المتحدة ، الدولة التي يحق لها التدخل في شؤون العالم بحد اثبات فشل النظام الاشتراكي يصبح وجود ترسانة عسكرية قوة ومعززة الوسيلة الاكثر فعالية لضمان الهيمنة ، وتحدد درجة تفوق القوة الامريكية بالميزانية ، وبشكل الانتصار الذي تحققه الولايات المتحدة في مجال

التسلح في السوق العالمي ، والدور الذي تلعبه صادراتها العسكرية احدى اهم الحجج الدعائية لصالح تفوقها العسكري ، وحدى الوسائل الاكثر فعالية لأجتذاب خصومها لأتخاذ موقف درع ذاتي .^١

خصائص النظام الدولي مابعد الحرب الباردة :

تطورت العلاقات الدولية خلال القرن العشرين تطوراً سريعاً نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي ادى الى زيادة الاتصال والترابط بين شعوب الارض في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، الامر الذي دفع الى تبلور فكرة الوحدة الانسانية ، وقد تميز النظام المعاصر بخاصية الاعتماد المتبادل التي ادخلت الدول في تفاعلات تعاون وظيفي لأشباع الحاجات المتنامية لشعوبها ، وقد اكد عدم قدرة الدولة مهما بلغت إمكاناتها من العيش بمفردها ، لأن اهدافها المتمثلة بتحقيق النمو الاقتصادي الدائم والرفاه الاجتماعي المستمر ولدت قناعات بمحدودية قدرتها على انجاز هذه الاهداف ما لم يتم الاعتماد على غيرها .^٢

وقد اوجد نظام الاعتماد المتبادل بشبكة من المصالح المشتركة ، وادخل موضوعات جديدة الى اهتمام العلاقات الدولية كقضايا حقوق الانسان والبيئة والارهاب وغيرها ، باعتبارها ان ضرورات العيش المشترك بين الدول ، تتطلب ان يكون حل المشكلات الدولية المعاصرة دولياً . لا وطنياً فقط .

^١ نجيب السعد محمد ، العلاقات الروسية - الاسرائيلية <http://www.alwatan.com>

^٢ شبكة معلومات الانترنت ٢٠١٧/٣/١٣ <http://aawsat.com>

ويمكن تحديد طبيعة النظام الدولي لفترة ما بعد الحرب الباردة إسناد إلى الإيعاد الرئيسة الآتية^١ :

١. انتشار موارد القوة في النظام الدولي ، ولعل المدلول السياسي لذلك هو اهتزاز الأساس الموضوعي للنظام الثنائي القطبية ونظام القطبية الأحادي كذلك لا سيما أن عدد الدول التي تملك عناصر القوة الشاملة في النظام الدولي لا يزيد على عشر دول وهي الدول الصناعية السبع بالإضافة الى روسيا والصين والهند .

٢. تعبر نهاية الحرب الباردة عن انتصار النموذج الغربي القائم على القيم الليبرالية والرأسمالية هو ما نجح على الترويج نمط الحياة الغربية ولقيم الديمقراطية بوصفها النموذج السياسي الأمثل لدول العالم ، هو ما شجع المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية من خلال تكثيف الجهود وضغوطها على الدول لإتمام ذلك التحول ، وهكذا أحدث تغيير في مضمون الاهتمام التقليدي الدول من وصول حقوق السيادة .

٣. ارتباط وجود نظام دولي متعدد الاقطاب بوجود عملية استقطاب بين مركز فيه ، هو ما لا يحصل الا باحتدام التناقضات بينها في المصالح السياسية أو الاقتصادية أو الايدلوجية أو الاستراتيجية ، بل هنالك دول قادرة على احتواء النزاعات التجارية بينها ، مما يلاحظ من خلال توفير أدوات حلها سلميا بمنظمة التجارة العالمية التي احتوت على النزاعات التجارية بينها .

٤. قيام الامم المتحدة بدور مهم في تحقيق الاستقرار الدولي من خلال ما تصدره من قوانين ، ووضع حلول المشكلات الدولية وخاصة تلك المتعلقة بحفظ السلام والأمن الدوليين .

^١ الشبكة العالمية للإنترنت : <http://www.alwasat.com> . تاريخ الزيارة ٢٠٠٧/١١/٧

ولذلك أصبح النظام الدولي بعد الحرب الباردة أقرب الى الاحادية القطبية وتهيمن عليه منظومة الدول الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية الأمر الذي أدى الى حدوث تناقض بين القواعد القانونية الدولية التي تحكم التفاعلات الدولية بين توزيع القدرات الشاملة في النظام الدولي ، هذا التناقض أوجد حالة من الفوضى في معالجة المشكلات الدولية لما بعد الحرب الباردة جراء عدم ملائمة القواعد القانونية الحكم التفاعلات الدولية الجديدة وهو ما أسفر عن وجود أزمات عدة في النظام الدولي بدت فيها الشرعية الدولية التقليدية المستمدة من القواعد القانونية التي أوجدها النظام القطبية الثنائية عاجزة عن حل المشكلات الدولية الجديدة ، وهكذا التناقضات دفعت الدول الرأسمالية المهيمنة إلى أن تعد ميثاق الأمم المتحدة غير صالح لحكم التفاعلات الدولية الجديدة مع الواقع الدولي الجديد ^١.

هكذا كرست نهاية الحرب الباردة إجماع دولي حول اقتصاد السوق وحقوق الانسان وفقا للنمط الغربي ليتحول النظام الى توزيع كوني إلزامي ، من اقتدى به فسوف يأخذ نصيبه من العناية والاهتمام من خالقه ، فقد عزل عن العالم أصبحت حقوق الانسان فيما مرجعية السلوكيات الدول المعايير للمساعدات ومنح القروض .

بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية ١٩٩١م ما أفرزته من علاقات بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي بداية لخلق نواة الوحدة خليجية عربية ، وكان من الممكن يشبه بالاتحاد الأوربي ومجموعة الأوربية السابقة ، وكان من المتوقع أن يكون هذا التضامن الخليجي العربي قوة على وقف الأطماع حسن جوار مع ايران ، ولكن هذه التوقعات جاءت معكوسة تماما عندما أصيب النظام العربي الإقليمي بأسوأ نكسة باتت تهدد الوجود العربي بحد ذاته وهي دخول القوات العراقية الكويت واحتلالها في

^١ الزمور عبدالحق ، نحو نظام عالمي جديد ، الرابط : <http://studies.aljazeera.net>

١٩٩٠ ، بعدما رشح العراق نفسه لقيادة العالم العربي المنقسم على نفسه ، وكان تأثيرات كبيرة على مجريات الحياة السياسية والعالمية ، أثرت في التوجهات السياسية ، سواء للولايات المتحدة والقوى العظمى ، وبدأ العالم يعيش الهيمنة الامريكية في كل شيء فهي تشكل أعظم اقتصاد في العالم وأكبر قوة عسكرية تقليدية ونووية ، وفي خضم هذه التطورات العالمية جاءت أزمة الخليج بعد اجتياح العراق الكويت في ١٩٩١^١.

المطلب الثاني

المتغيرات الدولية بعد ٢٠٠١

ما لبثت أن وقعت أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١ الا واحتدم النقاش وثار الجدل حول أسبابها والعوامل التي أدت الى انتاجها وتباين التعليقات في تفسير تداعياتها التي طالت بدورها كافة مجتمعات دول العالم على حد سواء ، وقد أدرج أحد التقارير الصادر عن مجلس الاقتصادي والاجتماعي بالامم المتحدة أحداث سبتمبر فمن تلك الأحداث ، ففي أعقاب تلك الأحداث أكدت الحكومة الأمريكية الحرب على الارهاب ، ثم اتخاذ تدابير عدة كان من بينها إصلاح النظم القانونية بغية التصدي للتهديدات الجديدة التي يمثلها الارهاب في احداث صورة ، وتمت اعادة صياغة القانون المجرة ، تركزت على تدابير أخرى ، تحسين الآليات الرامية إلى ضمان الحد من تدفق الموارد الاقتصادية والمالية الدعم الانشطة الارهابية وفقها عيا^٢.

^١ رافد أحمد محمد أمين العاني ، الدور العربي في حرب الخليج الثانية ١٩٩١ ، ص ١

^٢ ألوكا - أنيانفو وريبكا أراغاما ، حقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، العولمة وأثرها على المجتمع الكامل بالحقوق الانسان ، تقرير النهائية المقدم بقرار اللجنة الفرعية ، ٢٠٠٢ / ١٥

فان أحداث الحادي عشر من سبتمبر تمثل نقطة التحول في تاريخ العلاقات الدولية المعاصرة ، خاصة في ظل انتهاج الادارة الأمريكية استراتيجية تحويل مسار الأزمة والمعروفة في علم الادارة الأزمات ، مستفيدة من ذلك امكاناتها الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والاخلاقية الهائلة ، تقرر معظم الدول العربية والاسلامية والاثار السلبية الناجمة عن هذه الأزمة سواء على المستوى الاستراتيجي والاقتصادي أو السياسي ، مستفيد كذلك من قدرتها على التأثير المباشر في عدد من المناطق المجربة والحساسة في العالم ، وفي المنطقة العربية على وجه الخصوص^١.

إن ١١ سبتمبر تاريخ ليوم شهد حدثا عالميا وعالميته ليست نابعة من كونه أمريكا بل لانه استهدف رموزا مركزي في النظام الاقتصادي العالمي ، لكون العالم شهد بعد المتغيرات السياسية اقتصادية وقانونية ثقافية وغيرها ، كان المهيمن فيها امريكا وقد تنوعت زوايا مقارنة الحدث وتفسير انه من الديني والسياسي الى الحضاري والثقافي والنفي والبنائي^٢.

مع بداية الحملة الأمريكية الغربية ضد ما يسمى بالارهاب في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر ترى الكثير من الدوائر الاعلامية والسياسية الغربية لبعض المحللين للسياسات الغربية ، ان تاريخ المؤسسات المجتمع المدني في العالم العربي والاسلامي قد وصل الى نهايته قبل أن ينضج ويأخذ امكاناته على المستوى المحلي والعالمي ، انتهز البعض الفرصة ليشن حملة إعلامية لمجتمعه وسكانه الاشكال

^١ ينظر في ذلك ، إصدار مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية حول تداعيات أحداث ١١ سبتمبر على العالم العربي ، ٢٠٠٢

^٢ الخطيب المعتز ، مسألة تجديد الخطاب الثقافي العربي بعد ١١ سبتمبر الجدل الديني والسياسي ، مجلة التسامح ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، عمان ، العدد ٢٢ .

العمل الخيري باعتباره مكوناً رئيساً من مكونات المجتمع المدني العربي ظناً منهم أن ذلك يمكن أن يسهم في الأجهزة عليه وخلاء الساحة الوطنية العالمية منه^١.

أحداث في عام ٢٠٠٣ من خلال تداعيات الأمريكي على العراق بامتلاك السلاح النووي وأسلحة الدمار الشامل وخاصة بعد دخول مفتشو الأسلحة التابعون للامم المتحدة ، يعلنون أنهم اكتشفوا ان العراق يمتلك صواريخ غير قانونية وهي الصواريخ الصمود التي يتجاوز مداها (١٥٠ كم) الحد مسموح لباقي اتفاقيات وقف إطلاق النار عام ١٩٩١^٢.

بدء الغزو ٢٠/مارس/٢٠٠٣ بقيادة الولايات المتحدة ، أدى الغزو الى انهيار حكومة صدام حسين ثم اعتقل بعد خلال عملية الفجر الاحمر في ديسمبر .كانون الأول من عام ٢٠٠٣ ، ثم أعدم بعد ثلاث سنوات ، أدى فراغ السلطة بعد سقوط صدام حسين سوء ادارة الاحتلال الى انتشار العنف الطائفي بين الشيعة والسنة ، فضلا عن تدمير طويل ضد الاحتلال وقوات التحالف ، أدت بعد عام ٢٠٠٧ إلى زيادة القوات الاحتلال في داخل العراق في أعقاب الغزو ، عقد العراق انتخابات متعددة الاحزاب في عام ٢٠٠٥ ، أصبح نوري المالكي ٢٠٠٦ وظل في منصبه حتى عام ٢٠١٤ ، تسببت الحرب بمقتل العديد من مئات الالاف من المدنيين ، والألاف من الخسائر العسكرية كانت أكبر نسبة ضحايا نتيجة تمرد الصراعات الأصلية في هايتي ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٧^٣.

^١ غانم ابراهيم البيومي ، ما بعد ١١ سبتمبر تحديات المجتمع المدني العربي العمل الخيري العربي في مهبط الريح ، المكتب الدولي للمجتمعات الخيرية والانسانية ، ٢٠٠٦ ، ص ١١

^٢ شبكة العالمية للمعلومات والانترنت ، ٢٦/٣/٢٠١٧ الرابط : <https://av.m.wikipedia.org>

^٣ شبكة العالمية للمعلومات والانترنت ، ٢٦/٣/٢٠١٧ الرابط : <https://av.m.wikipedia.org>

شهدت البلدان العربية كذلك أحداث أمنية وسياسي أخرى منها لبنان ، وكذلك شهد العالم أزمة اقتصادية والمالية العالمية والتي استفاد لبنان منها بشكل أو بآخر ، فقد أدت جميع الأحداث الداخلية والأقليمية إلى التأثير سلباً على اقتصادية الكلية .

تميز هذه المرحلة بعد عام ٢٠٠٨ بعدة أزمات كانت أقواها الأزمة العالمية التي أثرت على سياسات الأمنية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وخاصة على البورصة العربية حيث قام الكثير من الناس في خليج إلى خسائر في الجانب المادي حيث أن الولايات المتحدة لم تسلم من هذه الأزمة وتدهور الاقتصادية الأمريكي ، وحتى ألمانيا ودول العالم بأسرها أدى إلى تراجع حيث يقول محللون أن من الممكن أن تؤدي الأزمة الاقتصادية العالمية الى تكرار الاضطرابات التي شهدتها مصر في تسابق هذا العالم ، سبب الارتفاع الكبير في اسعار السلع الغذائية وكذلك كافة الحاجات اليومية ، حيث بدأت عديد من الدول في قيام عدة بحوث من أجل التخلص والخروج من الأزمة كافة الدول الأوروبية والأمريكية ، وكذلك المصارف الدولية حيث وضعت خطة الانقاذ المالي الأمريكي هي خطة أصاغها وزير الخزانة الامريكية هنري يولسون ، تهدف الخطة إلى تأمين حماية أفضل للمدخرات والأموال العقارية التي تعود الى دفع الضرائب وحماية الملكية وتشجيع النمو الاقتصادي^١.

^١ شبكة العالمية للمعلومات والانترنت ، ٢٦/٣/٢٠١٧ الرابط : <https://av.m.wikipedia.org>

المبحث الثالث

الأمم المتحدة أنموذجاً

المطلب الأول

التغير في النظام الدولي وتأثيره على الأمم المتحدة

المطلب الثاني

دور الأمم المتحدة في استخدام التدخل الإنساني ومسؤولية الحماية

المطلب الأول

التغيير في النظام الدولي وتأثيره على الأمم المتحدة

أدى اختلاف في النظام الدولي من النظام الثنائي القطب الى نظام أحادي القطب إلى التغيير في موازين القوى ، في التوجه الفكري والأيديولوجي وظهور صراعات وأزمات جديدة تهدد السلم والأمن الدوليين وهي أزمات وصراعات تم احتوائها من خلال نظام ثنائي القطب ، الذي ساعد على الاستقرار في الكثير من المناطق بالعالم بضغط من القوى العظمى ، إن التحولات التي حلت في مختلف الجوانب في العلاقات الدولية ، أدت الى التأثير على عمل المنظمة في عدة جوانب منها (التراجع في استخدام الفيتو في مجلس الأمن) خاصة من قبل روسيا والصين وعدم معارضة إعادة النظر في استخدام الفيتو في ظل النظام الدولي الجديد الذي أفرز قوى جديدة وتراجع بعض القوى السابقة هو يعني قيام القوى الاخرى داخل مجلس الامن بتعديل موقفها بما يتلاءم مع الموقف الأمريكي لبعض القضايا وقد تزامن مع ذلك إعادة تفعيل دور مجلس الأمن على حساب الجمعية العمومية^١.

وهي تشير الى دور المتزايد لمجلس الأمن وإعادة تفعيله لاتخاذ القرارات التي تخدم المصالح الولايات المتحدة في ظل السيطرة الواقعة على النظام الدولي ومعارضة أي قرار يتخذ ولا يتلاءم مع مصالحها ، وتعمل الولايات المتحدة على استقلال مجلس الأمن باعتبارها أداة دولية مؤثرة^٢.

^١ شفيق المصري ، النظام العالمي الجديد ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٧ ، ص ١٧٠

^٢ منصور العادلي ، القانون الدولي والسياسة الخارجية الولايات المتحدة والسياسة الدولية ، العدد ١٢٧ ،

يناير ١٩٩٧ ، ص ١١٠

منذ بداية عام ١٩٩٠ أزداد التدخل الامم المتحدة في حل الصراعات القومية الاقليمية ، والنزاعات الانفصالية في الدول التي تشمل قوميات متعددة فخلال الحرب الباردة عملت الامم المتحدة على عدم التدخل في شؤون الدول الأعضاء ملتزمة بأحكام المادة ٧/٢ خاصة في الأزمات التي لا تأخذ الطابع الدولي ، هو ما أعدته الجمعية العامة عام ١٩٦٥ باعتمادها (إعلان حظر التدخل في الشؤون الدول الأعضاء وحماية استقلالهم وسيادتهم) كما أعدت في عام ١٩٨١ (إن أي إجراء من شأنه الضغط اقتصاديا على الدول يعد تدخلا غير مشروع في شؤونها الداخلية) ولكن بعد عام ١٩٩٠ اختلف الوضع ، أصبحت الامم المتحدة ترى أن هذا حقها التدخل في هذه النزاعات ^١.

وكما أن حرب الخليج مثلت حدا فاصلا في عمل المنظمة من حيث الاختلاف في الاسلوب والفعالية ، فخلال المرحلة السابقة لعمل المنظمة ، عجزت المنظمة عن حل النزاعات الدولية ، حالات تهديد السلم الكثيرة التي تعرض لها النظام استدعى تدخل الامم المتحدة ، نتيجة ظروف الحرب الباردة عدم قدرتها العمل بحرية لضغط القوى المسيطرة على النظام آنذاك (الولايات المتحدة ، الاتحاد السوفيتي) ، لذلك لم تتم الاشارة الى تدابير على حساب الفصل السابع إلا في ثلاث الأولى نقطة انطلاق جديدة للمنظمة في المحافظة على الشرعية الدولية ، وحماية دولة عضو من اعتداد من خلال القرارات الكثيرة التي تم اتخاذها معتمدة على الفصل الثالث ، والتركيز على تنفيذ ، مما أدهش العالم وظن الجميع أن الأمم المتحدة قد بدأت تعمل من

^١ سعد قاسم ، تدخل الامم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات طابع دولي ، رسالة دكتوراه (غير

منشورة) ، القاهرة . جامعة القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١٠٨-١٠٩

جديد إلا أن ذلك لم يتم^١ كما ترجع دور الجمعية العمومية في ظل النظام الدولي الجديد ، وتراجعت قوة الدول النامية مجموعة^٢ .

نتيجة تفكك الاتحاد السوفيتي ، وانضمام كثير من الدول في اوربا الشرقية الى المنظمة ، حيث لم تعد السيطرة كما كانت خلال الحرب الباردة المجموعة الدول عدم الانحياز ، هو تراجع واضح اثر على دول العالم الثالث لصالح الدول الغربية ، مما أفقدها المقدرة على التأثير على القرارات داخل الجمعية العمومية كما كانت يحدث سابقا ، عندما استطاعت تلك الدول اتخاذ الكثير من القرارات التي تخدم قضاياها ، أزجج الولايات المتحدة وجعلها تهاجم الجمعية العمومية والتهديد بالانسحاب من اليونسكو ورفضت تمويل نشاطات المنظمة^٣ .

كما أصبح هنالك ازدواجية في اسلوب عمل المنظمة لحل القضايا الدولية ففي أزمة الخليج الثانية تدخلت الامم المتحدة بقوة لحل الازمة ، واتخذت قرارات كثيرة بلغت (١٢) من آب حتى تشرين الثاني من عام ١٩٩٠ والضغط بقوة لتنفيذ هذه القرارات ، بينما لم تلاحظ هذا الاهتمام والقوة في التدخل لحل الصراع العربي الاسرائيلي بالرغم من وجود قرارات سابقة فرضت عن مجلس الامن ، ولم يتم تدخل لتنفيذها كما حدث في العراق بل اتسم دور الامم المتحدة بالسلبية ، والوقوف إلى جانب اسرائيل بشكل واضح ، هو دور يمثل رغبة الولايات المتحدة الامريكية المسيطرة على النظام الدولي الجديد ، كما أن العالم شهد بعد أزمة الخليج أزمات كثيرة لم يتم التعامل فيها كما في

^١ ابراهيم محمود أحمد ، الأمم المتحدة وحفظ السلام في أفريقيا ، مجلة السياسة الدولية ١٩٩٥ ، العدد ١٢٢ .

^٢ * هو عبارة عن تجمع الدول النامية ، كتلة عدم الانحياز في الجمعية العمومية ، تكاثفت والوقوف ضد قرارات الكبرى ، تبني القرارات التي تخدم مصالحها .

^٣ أبو العلا أحمد ، تطورات مجلس الامن في حفظ الامن والسلم الدوليين ، دراسة دكتوراه (غير منشورة) ، الاسكندرية ، ١٩٩٥ ، ص ١٠ .

تم العراق هو ما يؤكد معايير الازدواجية المجلس الامن ، الولايات المتحدة في تطبيق الشرعية الدولية .

واصبح حق التدخل من اجل حماية الديمقراطية ، واحترام حقوق الانسان ، في لا عالميا تراجعت امامه سلطة سيادة الدولة التنفيذية ، ومن هنا اصبحت الامم المتحدة تلجأ الى التدخل في الحماية حقوق الانسان بغض النظر عن العرف والدين ، أو انتماء لوطن ، كما حدث في العراق ، لحماية الاكراد والشيعية ، والصومال بدون مظاهر العولمة في المجال السياسي ، عندما تدخلت الامم المتحدة لحماية الحقوق الانسان في تلك الدول ، هو التدخل والمكان ليتم لولا وجود رغبة دولية ، مصلحة لدى بعض الدول من أجل مساند طرف على حساب الاخر ، مما أدى الى فشل مهمة القوات الدولية وفشل التدخل الذي قامت به الامم المتحدة في الصومال^١ .

وتعتبر عملية الامم المتحدة في الصومال اكبر واقوى قوة تقودها الامم المتحدة في اطار عمليات حفظ السلام ، عندما وافق مجلس الامن على تشكل قوة مؤلفة من (٢٨) ألف فرد منهم (٢٠) ألف جندي ، (٨) للأمدادات^٢ .

كما اصبحت منع الانتشار للسلح النووي ونزع الاسلحة ، دور أساسيا ومهما في هذا النظام وتم التدخل من قبل الامم المتحدة في عدة مناسبات لمنع انتشار الأسلحة ، على أساس أن هذا اصبحت مطلباً قوياً من جانب الدول الكبرى التي تحاول منع الدول الاخرى ، وحرمانها من الاستفادة من التكنولوجيا النووية بحجة تهديد السلام الدولي ،

^١ أحمد محمد سيد ، هل الامم المتحدة لملء الفراغ ، مجلة سياسية الدولية ، ١٩٩٥ ، العدد ١٢٢

^٢ عبد الله الأشعل ، العالم العربي والشرعية الدولية الجديدة ، مجلة السياسة الدولية ، ٢٠٠٦ ، العدد

بالرغم من انها اعطت لنفسها الحق بامتلاك هذه التقنية وتطويرها وتحريمها على باقي الدول من اجل منع بروز قوي جديد يهدد مصالحها^١.

ومن خلال استعراض التغير الذي طرأ على الامم المتحدة وآليات عملها ومهامها ، نتيجة اختلاف النظام الدولي ، نجد أن الامم المتحدة بقيت عاجزة عن تحقيق اهدافها وتحقيق السلم والامن الدوليين ، ولم يمنع قيام الحروب والاعتداءات التي تعرضت لها بعض الدول ، حتى بالامكان كما حدث البوسنة والهرسك ، ولم تستطع الحد من انتشار الاسلحة النووية ومنع بعض الدول الحصول على السلاح النووي ، وعمل تجارب مثل (الهند وكوريا الشمالية وباكستان)^٢ .

وكما بقيت عاجزة عن حل الكثير من الأزمات العالمية ولم تتمكن من تفعيل مجلس الأمن للقيام بواجبه في حل هذه الأزمات : مثل الصراع العربي الاسرائيلي ، الصراع في البوسنة والهرسك ، نتيجة تدخل الدول الكبرى الأعضاء في مجلس الأمن ، استخدم حق الفيتو في إبطال جميع القرارات التي لا تتماشى مع مصالحها أو مصالح الطرف الي يدعمه في هذا الصراع أي : إن تفعيل المنظمة والمجلس لا يتم الا اذا كان هنالك رغبة ومصلحة لإحدى الدول الاعضاء في مجلس الامن وليس لتحقيق السلام الامن في العالم^٣.

^١ على ناجي الاعوج ، الجزاءات الدولية في الفصل السابع ، من ميثاق الامم المتحدة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ص ٩٥

^٢ أحمد ابو الوفا ، منظمة الامم المتحدة والمنظمات المتخصصة والاقليمية ، القاهرة ، دار النهضة العربي ، ١٩٩٩ ، ص ١٤٨

^٣ أحمد ابو الوفا ، الامم المتحدة والنظام العالمي الجديد والسياسة الدولية ، العدد ١٢٢ ، اكتوبر ١٩٩٥ ، ص ٨١-٨٢

المطلب الثاني

تدخل الأمم المتحدة لأغراض إنسانية

إن مفهوم المسؤولية الحماية ليس بعيدا كثيرا عن المفهوم القديم والمقصود به التدخل الانساني او التدخل لأغراض انسانية ، وفكرة التدخل القديمة حيث تدخل الأوروبيون في القرن التاسع عشر بحجة حماية المسيحيين الذين ادعوا يعانون اضطهاد الحكم العثماني في ذلك الوقت ، لقد كان التدخل الانساني مثار جدل سواء في الحدوث كما في البوسنة وكوسوفو ، أو عدم الحدوث كما في حالة رواندا ، كذلك عمليات حفظ السلام في اعادة الأمن والنظام الى نتيجة سوء الخطيطة والاستخدام المفرط للقوة العسكرية ، الأمر الذي ادى في النهاية الى انسحاب الامم المتحدة^١.

كان الاخفاق الامم المتحدة في الحيلولة دون قتل المدنيين في البوسنة اثرت في مناقشة السياسة العامة المحددة للتدخل لأغراض الحماية ، لقد أثار جدل كثيف حول شرعية التدخل العسكري الحلف شمال الاطلسي في اقليم كوسوفو ، لا سيما انه حدث في دولة ذات سيادة دون موافقة مجلس الامن .

لقد ساهمت في هذه الحالات في ظهور مفهوم "مسؤولية الحماية" جاءت في ذلك الوقت توقعات كبيرة باتخاذ ذلك جماعية فعالة تحقيق انتهاء الحرب الباردة^٢.

ويرى الامين العام للامم المتحدة السابق كوفي عنان في تقرير المعنون "عالم أكثر أمنا" ان الكوارث الانسانية المتعاقبة في اكثر من دولة أدت الى تركيز الاهتمام ليس

^١ جواد عبدالستار ، استراتيجية بوش العسكرية ، القدس العربي .

^٢ تقرير الامين العام للامم المتحدة "عالم أكثر أمنا" .

على حسابات الدول ذات سيادة بل على مسؤولياتها سواء تجاه مواطنيها انفسهم أو تجاه المجتمع الدولي^١ .

لذلك فقد ظهرت قناعات بأن المسألة ليست هي (حق التدخل) من جانب دولة بل هي "مسؤولية الحماية" التي يقع على عاتق كل دولة عندما يتصل الأمر بمعاناة السكان من كارثة يمكن تفاديها كالقتل الجماعي والاغتصاب الجماعي والتطهير العرقي عن طريق الطرد ، الاكراه ، والترويع والتجويب المتعمد^٢ .

هنالك ثمة قبول المتزايد لفكرة أن المجتمع الدولي يجب ان يتدخل عندما يكون الحكومات ذات السيادة غير قادرة او غير راغبة في حماية مواطنيها من كوارث من هذا النوع ، رغم هي التي تتحمل المسؤولية الرئيسة عن حمايتهم ، في هذه الحالة يتحمل المجتمع الدولي تلك المسؤولية مستخدما عددا من الوسائل مثل مواجهة العنف عند اللزوم ، وتلتزم الامم المتحدة حسب الضرورة بمساعدة الدول في بناء القدرات على حماية سكانها من الابادة والجرائم المرتكبة ضد الانسانية^٣ .

الجرائم ضد الانسانية هي جرائم دولية بطبيعتها ، تضر بطبيعة الحقوق التي يتم الاعتداء عليها في هذه الجرائم التي ترتكب ضد الانسانية ، أصبح من موضوعات القانون الدولي العام .

^١ وليد حسن فهمي ، الامم المتحدة من التدخل الانساني الى مسؤولية الحماية ، أنظر شبكة الانترنت :

<http://www.dooob.com/?p=12087>

^٢ المذكرة الختامية للقمة العالمية الصادرة في سبتمبر ١٩٩٥ .

^٣ أحمد رفعت ، الارهاب الدولي في ضوء أحكام القانون الدولي والاتفاقية الدولية وقرارات الامم المتحدة ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

ولذلك فان هذه الجرائم تعد دولية من تقع بناء على خطة مرسومة من جانب الدولة ضد جماعة من السكان ذات عقيدة معينة تتمتع بذات جنسية هذه الدولة^١.

يختلف مدلول مبدأ الشرعية في القانون الدولي والجنائي اختلافا جذريا عن القانون الداخلي الجنائي ، فاذا كان يتعرف في القانون الاخير بأنه (لا جريمة ولا عقوبة الا بنص) والنص هو أي قانون مكتوب صادر عن مشروع ، فان مبدأ الشرعية فيه عرضي بحسب الاصل والدليل الذي على ذلك الاساس التجريم كل الجرائم الدولية هو العرف الدولي فجرائم الابادة والجرائم ضد الانسانية اساسها الشرعي هو العرف الدولي وحتى في حالة وجود معاهدات ومواثيق دولية تنص على تجريم هذه الافعال وعلى عقاب مرتكبيها فلا تعد هذه المواثيق منشئة له^٢.

ان تتبع ما تقدم يحيلنا الى القول بان مصادر الادعاءات بشرعية معظم التدخلات كانت تأتي من الامم المتحدة (حرب الخليج الثانية ، الأزمة الصومالية ، هاييتي ، رواندا ، تيمور الشرقية ، سيراليون ، ... ألخ) أو بناء على تحالفات جماعية مثل ما حصل في (كوسوفو ، ليبيريا)^٣.

لقد تنامت أشكال التدخل وتباينت مجالاته ودوافعه والجهات التي تقدم عليه ، ورغم الصمت الدولي أمام هذه التدخلات التي غالبا ما أصبح ينظر فيها كإفراز كطبيعي للتطورات الدولية الجارية ، أو تتحكم فيها اعتبارات مصلحة بفعل ضغوطات

^١ محمد صافي يوسف ، الاطار العام للقانون الدولي الجنائي في ضوء أحكام النظام السياسي للمحكمة الدولية ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

^٢ فوزي او صديق ، التدخل الانساني في مواجهة السيادة ، شبكة الانترنت ، <http://www.echo-oukonlin.com>

^٣ حسن نافعة ، دور الامم المتحدة في تحقيق السلم والأمن الدولي في ظل المتغيرات الدولية الراهنة ، بيروت ، ص ٥٥

تمارسها بعض القوى فانها غالبا تخلف نقاشات واسعة بصدد شرعيتها أو ضرورتها وفي هذا الصدد فان التدخلات التي تتم من خلال الامم المتحدة تدخل ضمن الميثاق أكثر من تلك التي تتم بشكل منفرد باعتبار أن هذه المنظمة هي اطار دولي لحفظ السلم والأمن^١.

الامم المتحدة وحالات التدخل واستخدام القوة للاهداف الانسانية

المعروف أن القوة هي احدى الوسائل والأدوار التي تستخدمها دول لتحقيق أهدافها ، مفهوم القوة شامل ويستند على مجموعة من العوامل تؤثر في بعضها البعض (الاقتصاد ، البشرية ، السياسية ، العسكرية ، ... إلخ) وتعد عاملا لتحقيق سيادة الدول في العلاقات الدولية هنالك جملة من المظاهر المنظمة لاستخدام سياسة القوة في العلاقات الدولية اهمها التدخل المباشر كالحروب والتدخلات غير مباشرة كالعقوبات الاقتصادية والسياسية وما يسمى بأسلوب الحرب غير المعلنة^٢ .

إن العديد من الدول تسعى للظهور بمظهر من يحترم القانون ويمتثل الاحكام وتعمل على تحريم استخدام القوة لتبرير سلوكها واخفاء نوع من الشرعية عليه ان التساؤلات والاشكاليات القانونية تثار على صعيدين :-

الأول : هو تحريم الاستخدام المنفرد للقوة الذي أقره ميثاق الامم المتحدة والذي لم يعترف باي استثناء سوى ما ورد بشأن حالة الدفاع عن النفس .

^١ سعد الرزكري : حق التدخل والتسييس الانساني ، سلسلة الندوات العدد ، جامعة القاضي عياض ، منشورات كلية الحقوق ، مراكش ، ط ١ ، ص ٤٥

^٢ -Das wald – Beck , The legal validity of military intervention by invitation of the government, By Bil, Vol56,1985 pp18,ss

الثاني : هو نظام الامن الجماعي الذي جعله ميثاق الامم المتحدة نظاما مؤسسيا رهنا بادارة وادارة واشراف سلطة مركزية تتمثل بمجلس الأمن الدولي ^١.

لقد سعى ميثاق الامم المتحدة الى عدم الاقرار الا بصورة واحدة الاستخدام لقوة انفراد من جانب الدول وهي حالة الدفاع عن النفس ، وما عداها فهو متروك المطلق سلطة مجلس الأمن ، وحتى الاستثناء الخاص بالدفاع عن النفس فانه جاء طبيعة مؤقتة يتوقف باتخاذ مجلس الامن للتدابير التي يراها ملائمة لإحلال السلام والأمن الدوليين وحفظهما ^٢.

لذلك فان استخدام القوة للتدخل أثارت جدلا واسعا كلما تطرح بين رافض له باعتباره يمثل خرقا للقانون الدولي وميثاق الامم المتحدة وانتهاك السيادة ، وبين من يرى بضرورة وجوده بشرط أن يربط بالدوافع الانسانية حيث يفسر أصحاب هذا الاتجاه أن الصور المؤلمة للانتهاكات المتكررة لحقوق الانسان داخل هذه الدولة ^٣.

أصدرت الأمم المتحدة وبسبب هذه الهيمنة الأمريكية مجموعة من القرارات التي تؤسس لنوع جديد من المقاربات تمهد لتجاوز المفاهيم التقليدية لمبدأ عدم التدخل ، بحيث صدرت في بداية التسعينات مجموعة من القرارات التي تجسد في مجملها تعاملًا جديدًا في المشاكل والأزمات الدولية وبالعلاقة بمدى التدخل ، فمثلا أصدر مجلس الأمن قراره ضد العراق جاء فيه (إن المجلس منزعج مما تعرض له المدنيون العراقيون من قمع في أماكن متعددة وفي المناطق التي يسكنها الأكراد ...)

^١ Security Council 249, th , meeting , pa, a, 53

^٢ محمد مقبل بكري ، مشروعية الحرب في الشريعة الاسلامية والقانون الدولي المعاصر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٧

^٣ فوزي وصديق ، مبدأ التدخل والسيادة ، لماذا وكيف ؟ الجزائر ، دار الكتاب الحديث ، ص ٩٧

وكما أصدر المجلس وتحت الضغط الأمريكي أيضا قراره بخصوص ليبيا جاء فيه (إيماننا من المجلس بأن قمع أي عمل ارهابي دولي يعد أمرا ضروريا للحفاظ على الأمن والسلم الدوليين) هذه قرارات من نوع جديد أضاف فيها المجلس عاملا هو تهديد الأمن والسلم الدولي حسب التغيير والرغبة الأمريكية...^١.

وبلاحظ من السلوك الأمريكي بالتدخل تحت غطاء حماية حقوق الانسان بأنه ليس جديدا في العلاقات الدولية المعاصرة ، ولكن الجديد هو كثافة هذه التدخلات وانتقالها من مجرد التدخل لأغراض انسانية كما هو معلن التدخل المباشر مما خلق الكثير من التداعيات خصوصا وأن الدول التي تقدم على هذا التدخل تبرر من موقفها بالاستناد الى القانون الدولي انطلاقا من تكييف بنوده كالتوسع في تفسير مبدأ عدم التدخل أو مع استخدام القوة أو التهديد باستخدامها في العلاقات الدولية حتى ساد الاعتقاد "أن القانون الدولي قد يكون أحيانا غطاء لحصول نوعا من الفوضى الدولية التي ترتدي قناع النظام والمشروعية"^٢.

^١ بطرس غالي، في مواجهة التحديات الجديدة ، التقرير السنوي لأعمال المنظمة ، نيويورك ، ص ٦٣

^٢ جورج سعد : حين تغدو العدالة الدولية مخرجا للفوضى ، مجلة الوفاق العربي ، السنة الثالثة ، القاهرة ، العدد ٩٧ .

الخاتمة

يمثل النظام الدولي أحد أهم العوامل المحددة للعلاقات القائمة بين القوى الدولية الكبرى والصغرى . فحرية الحركة التي تتمتع بها الدول الصغرى تتوقف على هيكل النظام الدولي ، أو طبيعة العلاقات السائدة على قمته ، ويمتد هذا التأثير الى العلاقة بين القوى والاطراف السياسية ، فهيكـل توزيع القوة داخل النظام الدولي تعد من أكثر العوامل المؤثرة في مسار العلاقات الدولية بين الأطراف المتفاعلة .

ويشير مفهوم النظام الدولي الى التفاعلات والأنشطة السياسية الدولية التي ينتج عنها بروز أنماط مختلفة ونماذج متباينة من العلاقات التي تتركز حول أطر تنظيمية وهيكل مؤسسية معينة ، وقواعد سلوكية دولية محددة ، وهي القواعد التي يمكن أن تتطور مع الوقت وفق ما تفضي به معطيات الواقع وتفرضه متغيرات الظروف .

وفي أرهاصات النظام العالمي الجديد الأخذ بالشكل ، عبر المتغيرات الجارية فهي ذات منحى سريع ، بما يفتح على المشهد المتوقع والمحتمل لبنية هذا النظام المقبل ، وهو التعدد القطبي المتمثل على بوجود تيار سياسي عمالي يرفض الهيمنة الأحادية ، وقد بدأ على شكل تحالفات بدلاً من كتلات ، وعلى أساس سياسية تتخلله دوافع اقتصادية وأمنية وأيديولوجية وثقافية ، في مواجهة فلسفة الهيمنة القطبية الوحيدة .

إن آلية التشكل في النظام الدولي على صعيد القطبية تسير نحو نزوع قوى دولية صاعدة بمقومات التأثير السياسي والاقتصادي ، وحتى العسكري بنحو مركز السلطة العالمية ومنافسة سلطة الولايات المتحدة السائرة نحو القبول بتراجع نسبي لسلطانها ، وصولاً إلى مرحلة تتفرق فيها القوة المتركة بيد قوة واحدة .

الاستنتاجات

١. إن النظام الدولي يعطي عدة معاني تؤثر على أساس العلاقات الدولية .
٢. تكشف متغيرات الدولية ان النظام السياسي الدولي لا يكون في حالة مستقرة دائم خاضع للتغير المستمر .
٣. إن تأثير المنظمات الدولية على العلاقات الدولية من خلال المتغيرات لها تأثير مباشر في تقريب وجهات النظر

المصادر

القرآن الكريم

أولاً : الكتب :

١. ترجمة د. فاضل جتكر ، النظام الملكي " تأملات حول طلائع الامم ومسار التاريخي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠١٥.
٢. ايان هامشير - مونك ، تأثير الثورة الفرنسية على العالم ، مؤسسة دبي . اعلام ، جامعة كمبردج ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٦٥
٣. د . جمال سند السويدي ، معاهدة فينا ١٨١٥ درس في صنع السلام العالمي ، جديد الاتحاد ، عدد ١٤ السعودية ، ٢٠١٦
٤. د. فراس البيطار الموسوعة السياسية و العسكرية ج ٤ دار اسامة للنشر و التوزيع عمان الاردن ٢٠٠٦
٥. د. السيد امين شلبي ، الوفاق الأمريكي - السوفيتي ١٩٦٣-١٩٧٦ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨١.
٦. رافد أحمد محمد أمين العاني ، الدور العربي في حرب الخليج الثانية ١٩٩١ ، ص ١
٧. ألوكا - أنيانقو وريكا أراغاما ، حقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، العولمة وأثرها على المجتمع الكامل بالحقوق الانسان ، تقرير النهائية المقدم بقرار اللجنة الفرعية ، ٢٠٠٢ / ١٥
٨. إصدار مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية حول تداعيات أحداث ١١ سبتمبر على العالم العربي ، ٢٠٠٢
٩. غانم ابراهيم البيومي ، ما بعد ١١ سبتمبر تحديات المجتمع المدني العربي العمل الخيري العربي في مهب الريح ، المكتب الدولي للمجتمعات الخيرية والانسانية ، ٢٠٠٦ ،

١٠. شفيق المصري ، النظام العالمي الجديد ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٧ .
١١. أحمد ابو الوفا ، منظمة الامم المتحدة والمنظمات المتخصصة والاقليمية ، القاهرة ، دار النهضة العربي ، ١٩٩٩ .
١٢. أحمد رفعت ، الارهاب الدولي في ضوء أحكام القانون الدولي والاتفاقية الدولية وقرارات الامم المتحدة ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
١٣. محمد صافي يوسف ، الاطار العام للقانون الدولي الجنائي في ضوء أحكام النظام السياسي للمحكمة الدولية ، القاهرة ، دار النهضة العربية .
١٤. حسن نافعة ، دور الامم المتحدة في تحقيق السلم والأمن الدولي في ظل المتغيرات الدولية الراهنة ، بيروت .
- 15 -Das wald – Beck , The legal validity of military intervention by invitation of the government, By Bil, Vol56,1985 pp18,ss
- Security Council 249, th , meeting , para, 53
١٦. فوزي وصديق ، مبدأ التدخل والسيادة ، لماذا وكيف ؟ الجزائر ، دار الكتاب الحديث .
١٧. بطرس غالي، في مواجهة التحديات الجديدة ، التقرير السنوي لأعمال المنظمة ، نيويورك .
١٨. ابن منظور ، لسان العرب ، جزء الرابع عشر ، ٢٠٠٣ .
١٩. معجم الوسيط في اللغة العربية .
٢٠. اسماعيل عبد الفتاح الكافي ، موسوعة الميسرة المصطلحات السياسية ، ٤٦٤ .

المجلات :

١. جورج سعد : حين تغدو العدالة الدولية مخرجا للفوضى ، مجلة الوفاق العربي ، السنة الثالثة ، القاهرة .

٢. سعد الركراكي : حق التدخل والتسييس الانساني ، سلسلة الندوات العدد ، جامعة القاضي عياض ، منشورات كلية الحقوق ، مراكش ، ط١ .
٣. أحمد ابو الوفا ، الامم المتحدة والنظام العالمي الجديد والسياسة الدولية ، العدد ١٢٢ ، اكتوبر ١٩٩٥ .
٤. المذكرة الختامية للقمّة العالمية الصادرة في سبتمبر ١٩٩٥ .
٥. أحمد محمد سيد ، هل الامم المتحدة لملء الفراغ ، مجلة سياسية الدولية ، ١٩٩٥ ، العدد ١٢٢
٦. عبد الله الأشعل ، العالم العربي والشرعية الدولية الجديدة ، مجلة السياسة الدولية ، ٢٠٠٦ ، العدد ١٦٤ ،
٧. منصور العادلي ، القانون الدولي والسياسة الخارجية الولايات المتحدة والسياسة الدولية ، العدد ١٢٧ ، يناير ١٩٩٧ .
٨. ابراهيم محمود أحمد ، الأمم المتحدة وحفظ السلام في أفريقيا ، مجلة السياسة الدولية ١٩٩٥ ، العدد ١٢٢ .
٩. د. المهيري سعيد عبدالله ، (النظام العالمي الجديد والعالم الاسلامي) ، م . رسالة التقريب العدد ٢٢ .
١٠. الخطيب المعتز ، مسألة تجديد الخطاب الثقافي العربي بعد ١١ سبتمبر الجدل الديني والسياسي ، مجلة التسامح ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، عمان ، العدد ٢٢ .

الرسائل والاطاريح :

١. على ناجي الاعوج ، الجزاءات الدولية في الفصل السابع ، من ميثاق الامم المتحدة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة .
٢. أبو العلا أحمد ، تطورات مجلس الامن في حفظ الامن والسلم الدوليين ، دراسة دكتوراه (غير منشورة) ، الاسكندرية ، ١٩٩٥ .

٣. سعد قاسم ، تدخل الامم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات طابع دولي ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، القاهرة . جامعة القاهرة ، ٢٠٠١ .

مواقع الانترنت :

١. فوزي او صديق ، التدخل الانساني في مواجهة السيادة ، شبكة الانترنت ، <http://www.echo-oukonlin.com>
٢. وليد حسن فهمي ، الامم المتحدة من التدخل الانساني الى مسؤولية الحماية ، أنظر شبكة الانترنت : <http://www.dooob.com/?p=12087>
نقطة التحول في تاريخ اوربا ، مكتبة براج المراقبة الالكترونية الرابط www-ip-wol-jw.org
٣. الموسوعة الحرة ، الرابط . <http://ar.m.wikipedia.org> . (٢٠١٣-٢٠١٧).
٤. الشبكة الدولية للمعلومات (انترنت) الرابط www.Uobabylo.Edn.iq ٢٠١١-٢٠١٧
٥. شبكة العالمي ، المعلومات (الانترنت) الرابط . <https://arz.m.wikipedia.org>
٦. حسان عمران ، الثورة الفرنسية الاولى (١٧٨٩-١٨٩٩) ، الاصدار الاول في سلسلة تجارب سلسلة من التقارير والبحوث عن ابرز الاحداث التي اثرت في مسار التاريخ ، بيروت ، ٢٠/٦ ، ص١٧-١٨ الرابط <http://wikipedia-ory>
٧. بن قادة السماء ، مستقبل النظام الدولي من القطبية الشبكية ، جديد الرؤية القطرية ، الموقع الالكتروني <http://www.raya.com>
٨. إسكندر عبدالله ، انابوليس بدء مرحلة ام محطة اخرى :-

<http://danarchives-alhayat.com>

٢٠٠٧/١١/٢٠

٩. الزمور عبدالحق ، نحو نظام عالمي جديد ، الرابط :

<http://studies.aljazeera.net>

١٠. عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ط٣ بيروت - لبنان ، ١٩٩٥

ص٥٥٢ [http : //ar.w . lk; ped; a.org](http://ar.w.lk;ped;a.org)